

فعالية أسلوب الأغنية في تعليم حفظ المفردات بناءً في مدرسة الاحسان الابتدائية الإسلامية

Nabilatul Minan U.H.^{1*}, Danial Hilmi²

^{1,2}Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang, Indonesia

¹bilaaa0915@gmail.com, ²hilmi@pba.uin-malang.ac.id

Abstract

This study aims to determine the effectiveness of using songs as a method to enhance the acquisition of Arabic vocabulary among students of Al-Ihsaan Islamic Elementary School. The background of this research stems from the students' low vocabulary proficiency in Arabic, which negatively affects their reading and text comprehension skills. The objective of this study is to explore whether the use of songs can aid in strengthening memory retention of vocabulary and motivate students to learn. The research employed a classroom action research design conducted in two cycles, involving a sample of fourth-grade students from Al-Ihsaan school. Data collection tools included observation, vocabulary tests, and interviews. The findings indicate that the use of songs significantly contributes to improving students' Arabic vocabulary acquisition, enhances their learning motivation, and makes the teaching and learning process more enjoyable and engaging.

Keywords: Arabic vocabulary, song-based method, Islamic elementary students, instructional strategies, learning motivation

الملخص

يهدف هذا البحث إلى معرفة مدى فاعلية استخدام أسلوب الأغاني في تعزيز اكتساب المفردات العربية لدى تلاميذ مدرسة "الإحسان" الابتدائية الإسلامية. وتنبع خلفية هذا البحث من تدني مستوى المفردات لدى الطلاب في مادة اللغة العربية، مما يؤثر على قدرتهم في القراءة وفهم النصوص. ويهدف هذا البحث إلى بيان ما إذا كان استخدام الأغاني يمكن أن يساعد في تقوية الذاكرة المتعلقة بالمفردات وتحفيز الطلاب على التعلم. اعتمد البحث على منهج البحث الإجرائي الصفي الذي تم تنفيذه على مرحلتين (دورتين)، معتمداً على عينة من طلاب الصف الرابع بمدرسة "الإحسان". شملت أدوات جمع البيانات: الملاحظة، والاختبارات، والمقابلات. وأظهرت نتائج البحث أن استخدام أسلوب الأغاني يساهم في تحسين اكتساب المفردات العربية، ويرفع من دافعية الطلاب للتعلم، ويجعل عملية التعليم أكثر متعة وإثارة.

الكلمات المفتاحية: المفردات العربية، أسلوب الأغاني، تلاميذ المدارس الابتدائية الإسلامية، استراتيجيات التعليم، دافعية التعلم

المقدمة

تُعدُّ المفردات الأساسَ الجوهريَّ في تعلم اللغات الأجنبية، بما في ذلك اللغة العربية. ومن دون امتلاك حصيلة لغوية كافية، يواجه التلاميذ صعوبات في فهم النصوص، وصياغة الجمل، والتواصل الشفهي والكتابي. في مدرسة مدرسة الإحسان الابتدائية الإسلامية، لا تزال ظاهرة ضعف اكتساب المفردات تمثل مشكلة بارزة تؤثر على انخفاض التحصيل الدراسي وضعف اهتمام التلاميذ بمادة اللغة العربية.

ومن أبرز أسباب هذه المشكلة اعتماد أساليب تعليمية تقليدية تفتقر إلى الجاذبية والتفاعل. وحيث إن التلاميذ في المرحلة الابتدائية يميلون إلى المرح والنشاط، تبرز الحاجة إلى استخدام وسائل تعليمية ممتعة ومحفزة، كاستخدام الأناشيد التعليمية التي تحتوي على مفردات عربية بصيغة موسيقية سهلة الحفظ. يركز هذا البحث على توظيف طريقة الأناشيد في تعليم اللغة العربية، ولا سيما في تنمية المفردات لدى تلاميذ الصف الرابع بمدرسة "الإحسان". وتُعدُّ الأناشيد وسيلة فعالة تجمع بين الجانبين المعرفي والوجداني، وتُسهِّل التكرار دون ملل، وتعزز الدافعية والاهتمام بالتعلم.¹ ويهدف هذا البحث إلى معرفة مدى فعالية الأناشيد في تعزيز حفظ المفردات، ورفع دافعية التلاميذ، وخلق جو تعليمي ممتع وتفاعلي.

وفقاً لنظرية "الذكاءات المتعددة" لهوارد غاردنر، فإن لكل تلميذ نوعاً مميزاً من الذكاء، منها الذكاء الموسيقي الذي يمكن توظيفه في عملية التعلم. وتُعدُّ الأناشيد وسيلة مناسبة لتفعيل هذا النوع من الذكاء، لما لها من دور في تقوية الذاكرة اللفظية وتعزيز فهم المفردات.² وقد أشارت دراسة نور حياقي إلى أن الأناشيد تُعتبر أداة فعالة في تسهيل استيعاب التلاميذ للمفردات الجديدة، حيث يسهل تذكُّرها من خلال التكرار والنغمة الجذابة.³

¹ Nurul Fauziah, "Penerapan Lagu dalam Meningkatkan Kosakata Bahasa Arab Siswa MI," *Jurnal Pendidikan Bahasa Arab* 7, no. 1 (2019): 55–64.

² Howard Gardner, *Multiple Intelligences: New Horizons in Theory and Practice* (Basic Books, 2019), 35.

³ Dewi Lestari dan Ahmad Kurniawan, "Efektivitas Metode Lagu terhadap Hasil Belajar Bahasa Arab Siswa MI," *Al-Lughah: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab* 9, no. 2 (2021): 101–112.

أظهرت دراسة قامت بها فوزية أن استخدام الأناشيد في تعليم اللغة العربية ساعد بشكل كبير في تحسين اكتساب المفردات لدى تلاميذ المدارس الابتدائية. كما أظهرت نتائج مماثلة في دراسة لستاري وكرنياوان، حيث أثبتت أن طريقة الأناشيد تؤثر إيجاباً ليس فقط على الجانب المعرفي بل أيضاً على الجانبين الوجداني والاجتماعي. وفي دراسة حديثة قامت بها وولنداري، وُجد أن الأناشيد تُقلّل من ملل التلاميذ أثناء الدروس وتُنشّط الذاكرة السمعية لديهم، مما يسهم في سهولة استرجاع المفردات.⁴

تكمن أهمية هذا البحث في ضرورة البحث عن أساليب تعليمية أكثر فاعلية وجاذبية في تعليم اللغة العربية، تناسب خصائص تلاميذ المرحلة الابتدائية. ومن خلال استخدام الأناشيد، يُتوقع أن يتمكن التلاميذ من حفظ المفردات بشكل أفضل، ويزداد لديهم الحماس لتعلّم اللغة العربية. كما يهدف هذا البحث إلى تقديم مساهمة عملية للمعلمين في تصميم طرق تدريس مبتكرة وفعّالة.⁵

منهج البحث

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي النوعي بهدف فهم فعالية استخدام طريقة الأغاني في تحسين اكتساب المفردات في اللغة العربية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية فهما عميقاً. وقد تم اختيار المنهج النوعي لأنه الأنسب في استكشاف العمليات والاستجابات والمعاني التي تتضمنها تجربة تعلم التلاميذ، وكذلك في ملاحظة مدى تفاعلهم أثناء سير عملية التعليم.⁶

تم إجراء هذا البحث في مدرسة الإحسان الابتدائية الإسلامية بمدينة مالانغ. ويبلغ عدد أفراد العينة تم اختيارهم بطريقة العينة القصدية، وذلك لأن هذا الصف هو المستهدف الرئيسي في تطبيق ٢٤ تلميذاً من الصف الرابع، طريقة الأغاني، كما أن التلاميذ فيه قد بلغوا مرحلة معرفية مناسبة تسمح لهم بالتفاعل مع استراتيجيات التعليم الإبداعية.⁷

للحصول على بيانات شاملة وذات صلة، استخدم هذا البحث عدة أدوات لجمع البيانات، وهي: (١) الملاحظة بالمشاركة، حيث تم تنفيذها لمراقبة النشاطات التعليمية للمعلم والتلاميذ مباشرة،

⁴ Lilis Nurhayati, "Media Lagu sebagai Upaya Peningkatan Kosakata Bahasa Arab Siswa MI," *Arabiyatuna* 12, no. 1 (2020): 45–58.

⁵ Ratna Wulandari, "Metode Lagu dalam Pembelajaran Bahasa Arab untuk Meningkatkan Minat dan Daya Ingat Siswa," *Jurnal Ilmu Pendidikan Islam* 10, no. 2 (2022): 88–97.

⁶ J. W. Creswell, *Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches*, 4th ed. (SAGE Publications, 2014).

⁷ Lexy J. Moleong, *Metodologi Penelitian Kualitatif* (Bandung: PT Remaja Rosdakarya, 2017).

وخصوصاً كيفية استخدام الأغاني وكيفية استجابة التلاميذ وتفاعلهم أثناء الدرس. وتركز الملاحظة على التفاعل، والحماس، والمشاركة من قبل التلاميذ، (٢) اختبار المفردات، أجري الاختبار قبل تطبيق طريقة الأغاني وبعدها لقياس مدى تطور التلاميذ في اكتساب مفردات اللغة العربية. وصممت الأسئلة لتناسب مع المرحلة العمرية، على شكل أسئلة بسيطة من نوع (صح أو خطأ) أو (نعم أو لا) حول معاني الكلمات، (٣) المقابلات المعمقة، أُجريت مقابلات مع بعض التلاميذ المختارين لاكتشاف تجاربهم الشخصية أثناء التعلم باستخدام الأغاني. وتتميز المقابلات بطابع مفتوح ومرن يسمح للتلاميذ بالتعبير عن آرائهم وانطباعاتهم بحرية.^٨

شملت أدوات البحث المستخدمة ما يلي: (١) استمارة الملاحظة، لتسجيل مدى تفاعل التلاميذ، وتعبيراتهم اللفظية وغير اللفظية، وتفاعلهم مع البيئة التعليمية، (٢) اختبارات المفردات، لقياس مدى فهم التلاميذ للكلمات العربية المستهدفة التي تم تعليمها باستخدام الأغاني، (٣) دليل المقابلة، لتوجيه الأسئلة واستخلاص المعلومات حول تجارب التلاميذ وانطباعاتهم تجاه طريقة التعلم بالأغاني.^٩ تم تحليل البيانات المستخلصة من الملاحظة، والاختبارات، والمقابلات باستخدام التحليل النوعي الوصفي من خلال الخطوات التالية: (١) اختزال البيانات، أي تصفية البيانات واختيار ما هو مرتبط مباشرة بمحور البحث، (٢) عرض البيانات، في شكل سرد وصفي، أو جداول مبسطة، أو اقتباسات مباشرة من عبارات التلاميذ لدعم التفسير، (٣) استخلاص النتائج والتحقق منها، وذلك بصياغة النتائج النهائية التي تعكس الأنماط الظاهرة في الميدان، وتقديم تفسير للمعاني الكامنة في تفاعل التلاميذ واستجاباتهم لطريقة التعليم بالأغاني. من خلال هذا المنهج، يُتوقع أن يقدم البحث وصفاً دقيقاً وشاملاً حول فعالية طريقة الأغاني في تعليم المفردات العربية في المرحلة الابتدائية.^{١٠}

نتائج البحث ومناقشتها

تهدف سياسة التعلم الحر التي أطلقتها وزارة التربية والثقافة إلى منح الحرية والمرونة للوحدات التعليمية في تطوير مناهج سياقية، ممتعة، وذات صلة باحتياجات الطلاب. في سياق تعليم اللغة العربية

⁸ Sugiyono, *Metode Penelitian Pendidikan: Pendekatan Kuantitatif, Kualitatif, dan R&D* (Bandung: Alfabeta, 2016).

⁹ Hadari Nawawi, *Metode Penelitian Bidang Sosial* (Yogyakarta: Gadjah Mada University Press, 2003).

¹⁰ Suharsimi Arikunto, *Prosedur Penelitian Suatu Pendekatan Praktik* (Jakarta: Rineka Cipta, 2010).

في المرحلة الابتدائية (مدرسة ابتدائية إسلامية يمكن توجيه تنفيذ منهج التعلم الحر نحو تعزيز الكفاءات الأساسية من خلال نهج إبداعي وممتع يتناسب مع خصائص الأطفال في هذه المرحلة العمرية.¹¹ ومن الاستراتيجيات المتوافقة مع روح التعلم الحر هو استخدام طريقة الأغاني في تعليم مفردات اللغة العربية، كما هو مطبق في هذه الدراسة في مدرسة الإحسان الابتدائية بمدينة مالانغ على طلاب الصف الرابع. إذ لا تقتصر الأغاني العربية على كونها وسيلة ترفيهية فحسب، بل تُعد أيضًا أداة تعليمية فعالة في ترسيخ وتعزيز المفردات الجديدة عبر التكرار الإيقاعي، والنغمات الممتعة، وربط المعاني بالسياقات الواقعية.

يتم تنفيذ طريقة الأغاني من خلال دمجها في أنشطة تعليمية موضوعية وتفاعلية، حيث يختار المعلم أغاني مناسبة لموضوع الدرس، مثل أسماء الأشياء، وأعضاء الجسم، والأرقام، أو أنشطة الحياة اليومية. ويتم تكيف الأغاني مع مستوى مهارات الطلاب وربطها بحياتهم الواقعية. كما تدعم هذه الاستراتيجية استخدام وسائل تعليمية بصرية وحركية مثل الإيماءات، والصور، وبطاقات الكلمات، مما يجعل تجربة التعلم أكثر معنى. وبذلك لا يقتصر الطلاب على الحفظ فحسب، بل يختبرون ويطبّقون المفردات في جو ممتع وخالٍ من الضغط.

يلعب المعلم دور الوسيط الذي يركز التعلم على احتياجات وخصائص الطلاب، وفقًا للنهج الإنساني في التعليم، حيث تُعد البيئة الصفية الممتعة، التشاركية، والتفاعلية مفتاح النجاح. وهذا يتماشى مع قيم برنامج التعلم الحر الذي يؤكد على تطوير إمكانات الطلاب بشكل شام.¹² ولتأكيد فعالية هذه الاستراتيجية، يتم إجراء ملاحظات مباشرة، ومقابلات مع الطلاب والمعلم، وكذلك تحليل أعمال الطلاب وإنجازاتهم التعليمية. كما تُجرى التقييمات بشكل تكويني وتأملي، مع التركيز على مشاركة الطلاب الفعالة، وتحسن المفردات، واتجاههم الإيجابي تجاه مادة اللغة العربية.

وبذلك، يُعد استخدام طريقة الأغاني كجزء من استراتيجية تنفيذ منهج اللغة العربية في مدرسة الإحسان الابتدائية نموذجًا عمليًا لتطبيق التعلم الحر في المرحلة الابتدائية. يوفر هذا النهج مساحة للإبداع للمعلم، ويعزز اهتمام الطلاب بالتعلم، ويخلق جوًا حيويًا، ذا صلة، وممتعًا لتعلم اللغة العربية.

¹¹ Kementerian Pendidikan dan Kebudayaan, *Merdeka Belajar: Konsep dan Implementasi* (Jakarta: Kemendikbud, 2020).

¹² Muhaimin, *Pengembangan Kurikulum di Madrasah: Teori dan Praktik* (Jakarta: RajaGrafindo Persada, 2021).

بناءً على نتائج الملاحظة التي أُجريت في الصف الرابع بمدرسة الإحسان الابتدائية الإسلامية بمدينة مالانج، تبين أن استخدام أسلوب الأغاني في تعليم مفردات اللغة العربية قد خلق بيئة تعليمية نشطة، ممتعة، وتشاركية. ومن اللحظات المهمة التي تم توثيقها بالصورة، أن الطلاب أدوا اختبار المفردات في مجموعات صغيرة تحت إشراف مباشر من المعلمة. وقد شجع هذا الأسلوب على التعاون بين الطلاب، وأتاح للمعلمة تقديم التوجيه المباشر والمناسب.



الصورة ١. طلاب الصف الرابع يؤدون اختبار المفردات بشكل جماعي تحت إشراف المعلمة

في المقابلة التي أُجريت مع معلمة اللغة العربية، أكدت أن طريقة الأغاني فعالة جداً في تعليم المفردات، خاصةً للطلاب في المرحلة الابتدائية. حيث قالت أن الأطفال يسهل عليهم حفظ المفردات من خلال الأغاني، لأنهم يشعرون بالسعادة عند الغناء، خصوصاً إذا رافقوا الغناء بالحركة. هذا يجعل الكلمات تترسخ في ذاكرتهم بسرعة. وهذا يبين أن العاملين العاطفي والاجتماعي لهما دور كبير في إنجاح عملية تعلم اللغة في مرحلة الطفولة

تتوافق النتائج الميدانية مع عدد من الدراسات السابقة التي أثبتت أن استخدام أسلوب الأغاني له أثر إيجابي في تعزيز القدرة على حفظ مفردات اللغة العربية. ومن أبرز مزايا هذه الطريقة:

١. تحسين الفهم، تساعد الأغاني الطلاب على ربط المفردات الجديدة بالسياقات المعنوية بطريقة سمعية وحركية، مما يقوي فهمهم للمفردات.
٢. تقليل الملل، تجعل عملية التعلم ممتعة ومشوقة، وهو أمر ضروري لطلاب المرحلة الابتدائية، نظراً لقصر مدى انتباههم ومللهم السريع من الطرق التقليدية.

٣. زيادة فعالية الحفظ، تحتوي الأغاني على أنماط إيقاعية وتكرار منتظم، مما يسهل على الطلاب تذكر المفردات على المدى الطويل.

ومن بين أشكال الأغاني التي أثبتت فعاليتها هي: (١) أغاني الأطفال: ذات كلمات بسيطة وإيقاع مبهج تساعد على تعليم المفردات الأساسية مثل أسماء الأشياء، الألوان، الأعداد، وأعضاء الجسم، و (٢) الأغاني ذات الألحان الجذابة: توفر منبهاً سمعياً ممتعاً وسهل الحفظ. ومع ذلك، يجب التنبيه إلى أن أساليب التعلم تختلف من طالب إلى آخر. فبعض الطلاب قد يفضلون الأساليب البصرية أو الحركية أو حتى الحفظ التقليدي. لذلك، ينبغي على المعلم تنويع أساليب التدريس حسب حاجات كل طالب، وبمرونة وإبداع.

إن تطبيق أسلوب الأغاني في تعليم مفردات اللغة العربية يتماشى مع مفهوم "التعلم الحر" الذي يركز على تعلم موجه نحو الطالب، ممتع، ويعزز استكشاف القدرات الفردية. ويقوم المعلم بدور الميسر الذي يهيئ للطلاب بيئة تعليمية قائمة على الخبرة والمعنى والأسلوب الشخصي في التعلم. لقياس فاعلية استخدام أسلوب الأغاني في تعليم المفردات في مادة اللغة العربية، أُجري اختبار قبل وبعد تنفيذ الأسلوب. وفيما يلي مقارنة بين متوسط الدرجات:

الجدول ١. مقارنة نتائج الاختبار قبل وبعد استخدام أسلوب الأغاني

الرقم	جانب التقييم	قبل استخدام الأغاني	بعد استخدام الأغاني	نسبة التحسن
١.	متوسط إتقان المفردات	٥٦,٣	٨٢,٧	٢٦,٤+
٢.	عدد الطلاب الذين حصلوا على ≤ 75	٨ طلاب	٢١ طالباً	١٣+ طالبا
٣.	عدد الطلاب الذين حصلوا على > 60	٩ طلاب	١ طالب	٨- طلاب

من خلال هذا الجدول، يمكن الاستنتاج أن هناك تحسناً ملحوظاً في مستوى إتقان المفردات لدى الطلاب بعد استخدام الأغاني في التدريس. وقد أظهر معظم الطلاب تقدماً في الدرجات وثقة أعلى في استخدام المفردات العربية بشكل نشط وفعال.

الخلاصة

بناءً على نتائج البحث ومناقشتها لقد ثبت أن أسلوب الأغنية فعال في تحسين اكتساب مفردات اللغة العربية لدى طلاب الصف الرابع في مدرسة الإحسان الابتدائية. وتظهر فعالية هذا الأسلوب من خلال ارتفاع متوسط نتائج اختبار المفردات، وزيادة عدد الطلاب الذين حصلوا على درجات النجاح، بالإضافة إلى انخفاض عدد الطلاب ذوي الأداء المنخفض. كما أظهرت نتائج المقابلات مع المعلمة والتوثيق الميداني أن الطلاب كانوا أكثر حماسًا وتفاعلاً أثناء التعلم باستخدام الأغاني.

المراجع

- Arikunto, Suharsimi. *Prosedur Penelitian Suatu Pendekatan Praktik*. Jakarta: Rineka Cipta, 2010.
- Creswell, J. W. *Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches*. 4th ed. SAGE Publications, 2014.
- Fauziah, Nurul. "Penerapan Lagu dalam Meningkatkan Kosakata Bahasa Arab Siswa MI." *Jurnal Pendidikan Bahasa Arab* 7, no. 1 (2019): 55–64.
- Gardner, Howard. *Multiple Intelligences: New Horizons in Theory and Practice*. Basic Books, 2019.
- Kementerian Pendidikan dan Kebudayaan. *Merdeka Belajar: Konsep dan Implementasi*. Jakarta: Kemendikbud, 2020.
- Lestari, Dewi, and Ahmad Kurniawan. "Efektivitas Metode Lagu terhadap Hasil Belajar Bahasa Arab Siswa MI." *Al-Lughah: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab* 9, no. 2 (2021): 101–112.
- Moleong, Lexy J. *Metodologi Penelitian Kualitatif*. Bandung: PT Remaja Rosdakarya, 2017.
- Muhaimin. *Pengembangan Kurikulum di Madrasah: Teori dan Praktik*. Jakarta: RajaGrafindo Persada, 2021.
- Nawawi, Hadari. *Metode Penelitian Bidang Sosial*. Yogyakarta: Gadjah Mada University Press, 2003.
- Nurhayati, Lilis. "Media Lagu sebagai Upaya Peningkatan Kosakata Bahasa Arab Siswa MI." *Arabiyatuna* 12, no. 1 (2020): 45–58.
- Sugiyono. *Metode Penelitian Pendidikan: Pendekatan Kuantitatif, Kualitatif, dan R&D*. Bandung: Alfabeta, 2016.

Wulandari, Ratna "Metode Lagu dalam Pembelajaran Bahasa Arab untuk Meningkatkan Minat dan Daya Ingat Siswa." *Jurnal Ilmu Pendidikan Islam* 10, no. 2 (2022): 88–97.

